mroftalp htehaB ni knil muideM

)54(زكريا ويحيى عليهما السلام | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام نتحدث اليكم عن رسولين كريمين من رسل الله المسارعين في الخيرات الداعين الله رغبا ورهبا. الخاشعين لله وهما زكريا ويحيى عليهما السلام - 00:00:00

وقد اورد الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ذكرى زكريا ويحيى بعد سنين قليلة. من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صدر بها سورة مريم. وقد نزلت قبل هجرة جعفر ابن جعفر ابن ابي طالب. وقد نزلت - 00:00:21

قبل هجرة جعفر بن ابي طالب. ومن معه الى الحبشة كما اورد الله تبارك وتعالى ذكر زكريا ويحيى في سورة الانبياء وهي ايضا كما ذكرهما في سورة الانعام في جملة المرسلين. وسورة الانعام من السور المكية كذلك - 00:00:40

كما ذكرهم الله تعالى في سورة ال عمران وهي مدنية. وقد دار ذكرهما في سورة مريم والانبياء وال عمران. لاظهار قدرة الله تعالى على كل شيء وانه لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض - 00:00:59

وان نواميس الكون وان نواميس الكون تجري بارادته لا بطبائعها. اذ هو رب كل شيء وسيده ومليكه والمهيمن على شؤون عباده يؤيد اولياءه ويستجيب دعائهم وينصرهم على اعدائهم ويجعل العاقبة الحسنى لهم ليثبت - 00:01:15

بذلك فؤاد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن معه من المؤمنين اذ انه خلق ادم من غير اب ولا ام وخلق حواء من غير ام وخلق عيسى من غير اب - 00:01:35

واعطى ابراهيم ولدا وهو شيخ كبير من زوجته العجوز التي تجاوزت سن اليأس ولا تحمل امرأة مثلها في العادة. كما انه منح عبده الصالح زكريا ولده يحيى وكان زكريا قد بلغ من الكبر عتيا اي قد قطع في الشيخوخة قطع في الشيخوخة شوطا كبيرا. قد وهن العظم منه - 00:01:50

واشتعل رأسه شيبا وهو مظهر من مظاهر تحول الانسان من القوة الى الضعف على حد قوله تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة. وعلى حد قول ابن دريد في مقصورته اما ترين اما ترى رأسي حاكى لونه - 00:02:13

قرة صبح تحت اذيال الدجى واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جمر الغضب ومع ان زكريا قد صار الى هذا الحال من الكبر فان زوجته كانت عاقرا في شبابها. فان زوجته كانت عاقرا في شبابها. فلم تحمل ايام شبابها. وقد صارت عجوز - 00:02:31

كم تجمعوا بين السببين المنافيين للحمل عادة. والظاهر من سياق القرآن العظيم يشعر ان زكريا عليه السلام ان زكريا عليه السلام كان مشتغل القلب بذكر صلاح بني اسرائيل وانه كان يرى تعنتهم كشأنهم مع الانبياء والمرسلين. وانه كان يخشى ان يشتد انحرافهم عن الصراط المستقيم بعد وفاته - 00:02:53

وقد وهن عظمه وبلغ من الكبر عتيا. ولم يرى في ولم يرى في قومه من هو اهل لحمل الرسالة بعده. ونظرا ونظرا الى ان زوجته كانت عاقرا. فمن غير المعتاد ان تلد مثلها. فاهتم بذلك اهتماما شديدا. وقد كان الزوجة - 00:03:19

اخت مريم ابنة عمران او بنت اختها. وقد مات والد مريم وتخاصم بنو اسرائيل في من يكفلها بعد ابيها. واقترعوا على ذلك. فوقعت عليه السلام فكفلها زكريا ووضعها في قصره. وقد لاحظ عليه السلام انه كلما دخل على مريم في مكانها من قصره وجد - 00:03:39

عندها رزقان. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وسرعان ما تداعت وسرعان ما تداعت معاني هذه الحقيقة في نفسه. مع ما يتمناه من ان يمن الله عليه بولد صالح. يسوس بني اسرائيل - 00:04:04

وان كانت اسباب ولادة ولد الله من زوجته الصالحة هذه مفقودتان. فهو شيخ كبير. وامرأته عاقر. غير وان الرزق الذي منحه الله

لمريم حرك في نفسه الامل ان يرزقه الله ولدا مع انقطاع الاسباب. فدعا ربه بصوت - 00:04:25
وقام يصلي في قصره وقال في دعائه. رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. وقال ربي العظم مني واشتعل الرأس شيبا. وقد عودتني ان تجيب دعائي. ولم اكن بدعائك ربي شقيا. واني خفت واشفقت على - 00:04:45
بني اسرائيل ان يفسدهم من يتولى امرهم من بعدي. وكانت امرأتي في شبابها عاقرا. وانت على كل شيء قدير. فهب لي من عندكم نحن ولدا يرث النبوة والحكم من بعدي. كما يرث ذلك من ال يعقوب واجعله ربي رضيا. فنادته الملائكة وهو قائم يصلي - 00:05:05
في المحراب ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى. لم يجعل الله من قبل له سميا يكون مصدقا بكلمة من الله وحصورا ونبيا من الصالحين. قال كيف يجيء للولد؟ وانا وزوجتي بهذا الحال. قال كذلك الله يخلق ما يشاء - 00:05:25
وقد خلقك الله من قبل ولم تك شيئا. قد جئت الى بطن امك نطفة لا اثر فيها لصورة الانسان فسأل الله عز وجل فسأل الله عز وجل اية يعرف بها ان الولد قريب الحصول. قال ايتك ان تعجز عن النطق - 00:05:45
لمدة ثلاثة ايام وانت صحيح سوي فخرج على قومه من المحراب فاشار اليهم ان سبحوا الله بكرة وعشيا نسبح الله بكرة وعشيا وسرعان ما شب يحيى عليه السلام بعد ان رزقه الله بعد ان رزق الله عز وجل زكريا يحيى سرعان ما شب - 00:06:06
يحيى عليه السلام واعطاه الله الحكم صبيا. وتفضل الله عليه بمنح كثيرة ومنحه السلام عند ولادته. وعند وعند بعثه وفي ذلك يقول الله عز وجل في سورة مريم ها يا عين صاد. ذكر رحمة ربك عبده زكريا. اذ نادى ربه نداء خفيا. قال ربياني - 00:06:28
انا العفو مني واشتعل الرأس شيبا. ولم اكن بدعائك ربي شقيا. واني خفت الموالي من ورائي. وكانت امرأتي عاقرا. فهب لي لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا. يا زكريا انا نبشرك نبشرك بغلام اسمه يحيى - 00:06:54
لم نجعل له من قبل سميا. قال رب انا يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا. وقد بلغت من الكبر عتيا. قال كذلك قال ربك هو علي هين. وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. قال ربي اجعل لي اية. قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا - 00:07:13
وخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا. يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا. وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم مبعث - 00:07:33
وقال تعالى في سورة الانبياء وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له له يحيى واصلحنا له زوجه. انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. وكانوا لنا خاشعين. وقال في سورة الانعام - 00:07:53
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين. وقال في سورة ال عمران وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا محراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. هنالك دعا زكريا ربه. قال رب هب لي - 00:08:13
من لدنك ذرية طيبة. انك سميع الدعاء. فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. ان الله يبشرك بيحيى. مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين. قال رب انا يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وكانت امرأتي عاقرا. قال كذلك - 00:08:36
الله يفعل ما يشاء. قال ربي اجعل لي اية. قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشر ايها الابكار وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زكريا كان يحترف النجارة. ذكر رسول الله صلى الله - 00:08:56
عليه وسلم ان زكريا كان يحترف النجارة فقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقال كان زكريا نجارا. وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى وعيسى بانهما ابن خالة. فقد روى البخاري ومسلم - 00:09:16
من حديث انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد. قيل اوقد ارسل اليك - 00:09:36
قال نعم. قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء. قال ففتح لنا فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابن الخالة. قال هذان يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت. فردا السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح - 00:09:56

هذا وما ذكر عن يحيى عليه السلام بانه كان لا قدرة له على المباشرة. اخذا من قوله تعالى وحصورا. فهو قول لا دليل عليه. ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق صحيح - 00:10:14

وهو نقص في الرجولة ينزه الله انبياء ينزه الله انبيائه عنها. مع ان الحصور يطلق على معان كثيرة. اذ في الذي لا يقدر على قربان النساء وعلى الضيق الصدر وعلى الذي يصون نفسه من الخطايا والدنس وهذا الاخير هو اللائق بيحيى - 00:10:35

عليه السلام والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:55